{ حكم } ... في أسماء اللّه تعالى [الحَكَم والحَكيمُ] هما بمعنى الحاكم وهو القاضي . والحكيم فَعِيلٌ بمعنى فاعلٍ أو هو الذي يُحْكِمُ الأشياء ويُتْقِنُها فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ . وقيل : الحكيمُ : ذو الحِكمةِ . والحِكْمةُ عبارة عن معرفة أفضلِ الأشياء بأفضل العلوم . ويقال لِمَنْ يُحسِنُ دقائق الصّناعات ويُتْقِنُها : حَكِيمٌ .

- ومنه حديث صفة القرآن [وهو الذّكْرُ الحكيم] أي الحاكِمُ لكم وعليكم أو هو المُحْكَمُ الذي لا اختلاف فيه ولا اضْطِراب فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ أُحْكِمَ فهو مُحْكَمٌ .

(س) ومنه حديث ابن عباس [قرأتُ المُحْكَمَ على عَهْد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم] يريد المُفَصّلَ من القرآن لأنه لم يُنْسَخْ منه شيءٌ . وقيل : هو ما لم يكن مُتَشابهاً لأنه أُحْكِمَ بَيَانُه بنفسه ولم يَفْتَقر إلى غيره .

- وفي حديث أبي شُرَيْحٍ [أنه كان يُكَنّى أبا الحَكَمِ فقال له النبي صلى اللّه عليه وسلم : إن اللّه هو الحَكَمُ وكنّاه بأبي شُرَيْحٍ] . وإنما كَرِه لَه ذلك لئلا يُشَارِكَ اللّه تَعالى في صِفته .

(ه) وفيه [إنّ من الشّعْر لَحُكْماً] أي إنّ من الشعر كلاما نافعاً يمنع من الجهل والسّفَه ويَنهَى عنهما . قيل : أراد بها المواعِظ والأمثال التي يَنْتَفِعُ بها الناس . والحُكْمُ : العلْمُ والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُم . ويُروَى [إنّ من الشّعر لَحِكْمةً] وهي بمعنى الحُكْم .

- ومنه الحديث (عبارة الهروي : ويقال : الصمت . . الخ) [الصّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعِلُه] .

- ومنه الحديث [الخلافةُ في قريش والحُكْمُ في الأنصار] خَصّهم بالحُكْم لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم : منهم مُعاذُ بن جبل وأُبَيّ بن كعبٍ وزيد بن ثابت وغيرهم .

- ومنه الحديث [وبكَ حاكَمْتُ] أي رَفَعْتُ الحُكم إليك فلا حُكم إلاّ لك . وقيل : بكَ خاصمْتُ في طَلَب الحُكم وإبْطالِ من نازَعَنِي في الدين وهي مُفَاعَلَةٌ من الحُكْم .

- وفيه [إن الجنةَ للمُحَكّمِين] يروى بفتح الكاف وكسرها فالفتح : هم الذين يَقَعُون في يد العَدوّ فيُخَيّرُون بين الشرك والقتْل فيختارون القتل . قال الجوهري

: هم قوم من أصحاب الأُخْدُد فُعِل بهم ذلك فاختاروا الثَّبَاتَ على الإيمان مع القتل . وأمَّا بالكسر فهو المُنْصِفُ من نفْسه . والأوّل الوجه .

(ه) ومنه حديث كعب [إنَّ في الجَنَّة دَاراً - ووصَفَها ثم قال - : لا يَنْزِلُها إلاّ نَبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ أو مُحَكَّمٌ في نفْسه] .

(س) وفي حديث ابن عباس [كان الرجل يَرِثُ امرأة ذَاتَ قرابة فَيَعْضُلُها حتى تَمُوتَ أو تَرُدَّ إليه صداقها فأحْكَمَ اللّه عن ذلك ونهى عنه] أي مَنَعَ منه . يقال أحْكَمْتُ فلانا : أي منَعْته . وبه سُمّي الحاكِم لأنه يمنع الظالم . وقيل : هو من حَكَمْتُ الفَرس وأحكَمْتُه وحَكَّمْتُهُ : إذا قَدَعْتَهُ وكَفَفْتَهُ .

(س) وفي الحديث [ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ] . وفي رواية [في رأس كل عبدٍ حَكَمَةٌ إذا هَمَّ بِسَيِّئة فإن شاء اللّه أن يَقْدَعَهُ بها قَدَعَه] الحَكَمَةُ : حديدة في اللِّجام تكون على أَنْف الفَرَس وَحَنَكِهِ تمنعه عن مخالفة راكبه . ولما كانت الحكَمَةُ تأخذ بِفَم الدابة وكان الحَنَكُ مُتَّصلا بالرأس جَعلَها تمنع مَن هي في رأسه كما تَمنَع الحَكَمَةُ الدابة .

(س) ومنه حديث عمر [إن العبد إذا تواضع رفع اللّهُ حَكَمَتَهُ] أي قَدْرَه ومَنْزلَته كما يقال : له عندنا حكَمَةٌ : أي قَدْرٌ . وفلان عَالِي الحَكَمَةِ . وقيل : الكَمَةُ من الإنسان : أَسْفَلُ وجهه مُستعار من مَوْضع جكَمَة اللِّجام ورَفْعُها كناية عن الإعْزاز لأنَّ مِن صِفة الذَّلِيل تَنْكِيسَ رأسه .

(س) ومنه الحديث [وأنا آخِذٌ بِحكَمَةِ فرَسه] أي بِلِجَامِه .

[ه] وفي حديث النَّخَعِيّ [حَكِّم اليتيم كما تُحَكِّم وَلَدك] أي امْنَعه من الفساد كما تمنع ولدك . وقيل : أرادَ حَكّمه في ماله إذا صلح كما تُحَكّم ولدك .

(ه) وفيه [في أرْش الجِرَاحَات الحُكُومةُ] يريد الجِراحَات التي ليس فيها دِيَةٌ مقدَّرة . وذلك أنْ يُجْرَحَ في مَوْضع من بَدَنْه جرَاحَةً تَشِينه فيَقِيسَ الحاكم أرْشَها بأن يقول : لو كان هذا المجروح عبدا غير مَشِينٍ بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلا وقيمتهُ بَعْدَ الشَّين تسعون فقد نَقَص عُشْرَ قيمته فيُوجبُ على الجارِحِ عُشْرر دِية الحُرِّ لأن المجروح حُرٌّ .

(س) وفيه [شَفَاعتِي لأهل الكَبائر من أمَّتي حتى حَكم وحَاء] هما قبيلتان جافِيتان من وراء رَمْل يَبْرِينَ